وهذه الهيمنة تشيع بالضرورة الفساد والإفساد، ولقد أدركت ملكة سبأ هذه الحقيقة بشكل جيّد، عندما قالت لبطانتها: (إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا)[11]. إذن، فإنّ مصيبتنا مع الاحتلال مصيبة طويلة، لاتنتهي في وقت قريب... ومن السذاجة أن نصدّق بما يقوله الأمريكان، حتّى عندما يتغيّر شكل الحضور والاحتلال الأمريكي عن الاحتلال المرئي والمثير إلى الاحتلال غير المرئي. ولابدّ أن نعمل من الآن لإشاعة ثقافة المقاومة، والتحضير الثقافي، والإعداد والتخطيط الميداني للمقاومة، وهو لاشكّ عمل شاقّ وطويل وعسير. ولقد كان وجود البعثيّين في مواقع الحكم في العراق مصدراً لكثير من المآسي للعراق والعراقيّين.. ومن أعظم هذه المآسي أنّهم حضّروا وفتحوا الطريق لدخول الأمريكان إلى هذا البلد بكلّ عدّتهم العسكرية والسياسية والإعلامية والمالية. ومقاومة الاحتلال يحتاج إلى جهد إسلامي وطني